وقد ايقن (Boas) من خلال دراساته الإثنوغرافية بأن لا أحد يستطيع أن يفهم حقاً الثقافة دون الوصول المباشر إلى لغتها، وذلك بسبب العلاقة الوثيقة بين الثقافة واللغة بالقول: تحتل المعرفة باللغة الهندية مكانة المساعد المهم الذي نستطيع أن نتوصل منه الى فهم تام لكل من العادات ومعتقدات الناس الذين ندرسهم...وإذ تقرضنا اللغة التي هي في المقام الأول عملية واحدة، خدمة جلية بوصفها تعد وسيلة فهم الظواهر الإثنولوجية بشكل واضح، والتي في حد ذاتها لا علاقة لها بالمشاكل اللغوية... ويبدو، مع ذلك، أن الدراسة النظرية للغات الهندية ليست بأقل أهمية من المعرفة العملية عنهم؛ وأن البحث اللغوي البحت هو جزء لا يتجزأ من تحقيق شامل لسيكولوجية شعوب العالم. فالاثنولوجيا أو الإثنية اللغوية، هي العلم الذي يتعامل مع الظواهر الذهنية لحياة شعوب العالم، وإن اللغة البشرية، وهي واحدة من أهم مظاهر الحياة الذهنية، التي تبدو وكأنها تنتمي بشكل طبيعي إلى مجال عمل الاثنولوجي(Duranti, 1997 p:53).

إن وجهة نظره عن أهمية اللغة للفكر الإنساني ومن ثم للثقافة الإنسانية، قد أصبحت أطروحة أساسية للأنثروبولوجيا الثقافية الأمريكية في النصف الأول من القرن العشرين، باختصار، يمكن أن تعمل الثقافة على الأرجح على أساس الأفكار المجردة، ويبدو أن هذه بدورها ممكنة فقط من خلال الكلام، أو من خلال بديل ثانوي للغة المحكية مثل الكتابة والترقيم والتدوين الرياضي والكيميائي وما شابه. إذ بدأت حينها الثقافة عندما كان الكلام موجودًا. ومنذ ذلك الحين، أدى إثراء أي منهما إلى مزيد من التطوير للآخر.

ومن الناحية المنهجية، فإن نظرته لدور اللغة في الثقافة تعني أن النظم اللغوية يمكن دراستها كمرشدات للأنظمة الثقافية، وأدى افتتانه باللغة إلى نشر العديد من المجلدات الإثنوغرافية وتدوين ما يستذكره المخبرون عن التقاليد الماضية، بما في ذلك الاحتفالات، والفن، وما إلى ذلك. علاوة على ذلك، كان ملتزمًا بما أصبح يعرف فيما بعد بـ(إنقاذ الأنثروبولوجيا salvage anthropology)، أي توثيق اللغات والتقاليد

الثقافية التي بدت على وشك الاختفاء، وان واجه هذا المشروع صعوبات في وقته بسبب الضرر الكبير الذي حدث بالفعل للشعوب الهندية، نتيجة العمليات الاستعمارية والإبادة التي كانت تمارسها تلك الدول تجاه الشعوب التقليدية.

لقد جلب من خلال كتاباته وتدريسه الجامعي، الدقة العلمية للوصف اللغوي وساعد في هدم عدد من الصور النمطية التي لا أساس لها عن اللغات التي كانت تسمى آنذاك بدائية (primitive)، وفي مقالته التي صدرت عام (١٨٨٩م) بعنوان (عن الأصوات البديلة On alternating sounds)، احتج على الرأي السائد بأن متحدثي اللغات الهندية الأمريكية كانوا أقل دقة في نطقهم من المتحدثين باللغات الهندية الأوروبية وكان ادعاءً زائفا ربما بسبب عدم وجود تعقيد لغوي لتلك اللغات.